



عصية على ما يريده أعداء الجزائر
أقسم أن هذا البلد محروس..

– الشيخ أبو إسماعيل خليفة

إن الجزائر-بعون الله-عصية على ما يترجمه أعداء الجزائر من حقد دفين عليها بإثارة الفتن والمقائل لابتزازها ومحاولة ضرب استقرارها بسبب مواقفها المبدئية والثابتة تجاه القضايا العادلة في العالم..

فالجزائر كانت ولما زالت يسمونها المحروسة من الله ولقد عرفت شعار: الجزائر المحمية بالله في القرن السادس عشر..
لذلك لأن الثورة الجزائرية لم تكن الحرب الوحيدة التي خاضها شعب الجزائر ففي أكتوبر من عام 1541م وبعد أن رسا أكبر أسطول بحري إسباني على شواطئ الجزائر وطوق مدنها وأوشك على احتلالها تدخلت عناية المولى عز وجل فهبت الرياح المعاتية واستمرت الأمطار الغزيرة في الهطول لمدة 60 ساعة متواصلة وهذا تسبب في هزيمة الجيش الإسباني وخسارة نصف أفرادها تقريباً بعد تدمير معظم سفنهم.

ورحم الله العالم الرياني سيدي عبد الرحمن الثعالبي (1385-1468) فخر الجزائر وصاحب تفسير الجواهر الحسان رحمه الله:

إن الجزائر في أحوالها عجب * ولما يدوم بها للناس مكروه

ما حل عسر بها أو ضاق مُتسع * لما ويُسّر من الرحمن يتلوه

ولأنها كذلك.. ستظل تشكّل الحصن المنيع الذي تتهاوى عليه كل المؤامرات ضد شعوب المنطقة..

لولدانس مسارها وثوارتها من جميع الجوانب سيقف حتماً أمام مقولة اللورد اكسماوث الذي قاد سنة 1816م حملة على الجزائر واختار فصل الصيف لتجنب العواصف لكن عند وصوله قرب السواحل الجزائرية هبت عاصفة..

ومن النادر أن تهب عاصفة في المنطقة بهذا الفصل من السنة فتوقف وقال: أقسم أن هذا البلد محروس بأرواح.. نعم صدق ولكنها محروسة بعناية الله..

والجزائريون الذي آمنوا بالأمس ثورتهم المجيدة وقبل الأمس مسيرتهم المظفرة بميثاق مرجعية نوفمبر قادرين على دحض كل نوايا التوجهات المريية ومناوراتها للنيل من أمن واستقرار البلاد وعازمين على التصدي بقوة وحزم لكل من تسول له نفسه المتناول على الجزائر القوية بشعبها وجيشها ورحم الله الأمير عبد القادر القائل:

سلوا تخبركم عنا فرنسا * ويصدق إن حكمت منها المقال

دامت الجزائر محمية بالله آمنة مطمئنة ساكنة مستقرة أشمدا في عين كل ودود وعلقما في عين كل حسود.. والله من وراء الكائدين محيط...

